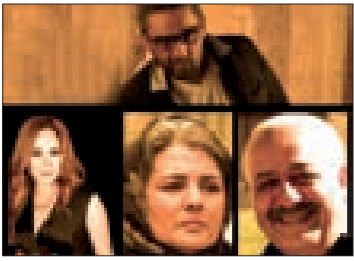


الكلمة الثقافية



زهير قنوع يصور «شهر زمان»

الأزمة في مرآة الدراما



بدأ المخرج زهير قنوع تصوير أولى مشاهد المسلسل الاجتماعي «شهر زمان»، من تأليفه وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي وشركة «قبنض للإنتاج الفني».

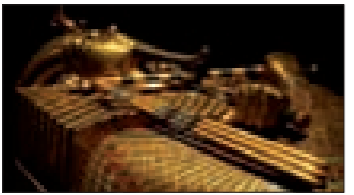
والمعمل الاجتماعي ومعاصر يصور في دمشق ويضم نخبة من ألمع نجوم الدراما السورية وبينهم: عباس النوري، ديمة قندلفت، سمر سامي، وائل رمضان، ميسون أبو أسعد، خالد سكفوني، أندريه سكايف، محمد قنوع، رنا جمول، سعد مينا، خالد القيش، سوسن ميخائيل، جابر جودخار، رنا كرم، علاء القاسم، مريم علي، جمال شقير، مديحة كنيفاتي، تولين البكري، جيانا عيد، لمي بدور، رنا عضم، غفران خضور، مازن الحجة، طارق عبود، عمر عنتر، سمر عبد العزيز، قمر مرتضى، يمان إبراهيم، سيما الدهيبان عروة العربي، مضر جبر، لارا البدري وآخرون.

«شهر زمان» بحسب المخرج قنوع دراما اجتماعية معاصرة تتضمن ملحا رومانسيا، فالشخص تؤكد استمرار الحياة لدى السوريين، فضلا عن الخط الرئيسي الذي يحكي عن تجار الحرب في المقام الأول، وعن أولئك الذين أقادوا مما يحصل في سورية لبناء مصالح شخصية. والملح الرئيسي للمسلسل أنه دراما تشويقية بينما الخط الرومانسي سمة رديفة للتشويق.

يضيف قنوع: «في المسلسل عدد من الشخصيات التي تعيش في دمشق اليوم وسط التناقضات وجنون العنف والإرهاب، شيب وشبان يعيشون مزيجاً من الألم والحزن والإصرار على البقاء والحياة. معاناة طيف من السوريين وضوء ساطع على أولئك الذين أقادوا من جروح الملاحق يتحدث عنها العمل من دون الحرب والإنسان». جميع هذه الملامح يتحدث عنها العمل من دون أن يحكي «شهر زمان» كما يرى «قنوع» عن الأزمة في سورية، فهي ليست موضوع بل معاناة الناس مشاكل تسببت بها الأزمة التي تحتاج إلى مئات المسلسلات لتناولها على نحو شامل، فالبشاعة كبيرة والحقد والعنف كبيران والخيبات هائلة ويواجه الأمل والحب والحياة، وثمره حاجة إلى عشرات الكتاب للإحاطة بما أفزته الأزمة السورية.

تمثال نادر لتوت عنخ آمون

يتعرض للتللف



كشفت مرشدون سياحيون وعلما آثار صعيد مصر عن تعرض معالم تمثال نادر للملك توت عنخ آمون داخل معابد الكرنك في مدينة الأقصر للدمار خلال

العمليات ترميم خاطئة، وتجرى محاولات للحيلولة دون كشف كبار المسؤولين في قطاع الآثار المصري للواقعة، إذ وضعت دعائمات حول التمثال البالغ ارتفاعه نحو 15 متراً، تمهيداً للقيام بتغطيته ما تعرض له التمثال من عمليات إتلاف وضاع ضلوعه لعلامة التاريخية في واجهته وخلفيته وعلى جانبيه خلال ساعات قياسية.

مسئق اللجنة الشعبية لدعم ومناصرة القضايا الوطنية في محافظة الأقصر، محمد صالح، يقول إنه لابد من فتح تحقيق عاجل في الواقعة ووقف العملية التلقائية ما تعرض له التمثال من دمار وإرسال لجنة متخصصة من قطاع الآثار المصرية لكشف ما تعرض له التمثال من تلف وتدمير لملاحمة الأثرية، والإسراع بإنقاذه وإعادةه إلى حالته السابقة.

تعرض التمثال النادر، بحسب صالح ومرشدين سياحيين وعلما آثار، لعملية تعرية وإزالة لمختلف عمليات الترميم الناجحة التي أنجزت له في ستينيات القرن الفائت وادت إلى حفظه وبقاؤه في صورة جيدة، من دون ميرر وغير الرجوع إلى اللجنة الدائمة في المجلس الأعلى للآثار أو المسؤولين في قطاع الآثار المصرية. وغنى بالقماش لعدة أيام فوق حدوث الواقعة ما أثار حالة من الغضب بين المرشدين السياحيين وعلما الآثار وأعضاء البعثة الأثرية الفرنسية العاملة في معابد الكرنك.

هذا التمثال من الحجر الرملي، ويمثل الملك توت عنخ آمون في هيئة الإله آمون إلى طيبة مرتدياً تاجه الملكي، ويجواره زوجته التي نحت لتمثالها في هيئة «أموت نوت»، أو «موت» زوجة الإله آمون، وهو من التماثيل النادرة التي أقامها الملك توت عنخ آمون في معابد الكرنك ويقع قرب قدس الأقداس.

استراتيجية وزارة الثقافة المصرية

لمواجهة الفكر المتشدد

أعلنت وزارة الثقافة المصرية في بيان أن الاجتماع الأول لمسؤولي قطاعاتها المختلفة حدد استراتيجية العمل الثقافي في الفترة المقبلة، بشرط الاستئارة ومواجهة الفكر المتشدد بالإبداع والكتاب والفنون، وعين الناقد الأنبي جابر عصفور وزيراً للثقافة في حكومة جديدة تشكلت في الأسبوع، وهو آخر وزير للثقافة في عصر الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي انتهت حكمه في شباط 2011 بعد احتجاجات شعبية حاشدة استمرت 18 يوماً.

ونقل البيان عن عصفور أنه شدد في الاجتماع على ضرورة نشر «أفكار الاستئارة الثقافية في الدولة المدينة من تسامح واحترام لحقوق الآخرين»، وستنظف وزارة الثقافة هذه الأهداف من خلال بروتوكولات للتعاون مع وزارات التربية والتعليم والشباب والتعليم العالي والأوقاف. ويرى مراقبون أن تصدي غير المتخصصين للفنوى وخطبة الجمعة في الزوايا، وهي مساجد صغيرة أسفل البنايات وعددها بالآلاف في أنحاء البلاد، هو أحد أسباب نشر التشدد الديني، وأعلنت وزارة الأوقاف قبل نحو أسبوعين أنها ستندف قانوناً ينظم ممارسة الخطابة وإلقاء الدروس الدينية في المساجد والزوايا والساحات العامة التي تخصص للصلاة في عيد الفطر والأضحى. وينص القانون على أنه «لا يجوز لغير المعيينين المتخصصين بوزارة الأوقاف والوعاظ بالأزهر الشريف المصرح لهم ممارسة الخطابة والدروس الدينية في المساجد وما في حكمها والزوايا والساحات العامة».

يقول عصفور في البيان إنه سيتم التعاون مع وزارة الأوقاف من خلال بث رسائل ثقافية ذات طابع ديني «للضياء على التطرف والتعصب الديني»، ويضيف أن استراتيجية الوزارة تهدف إلى الخروج من مركزية العاصمة إلى جميع أنحاء مصر بتقديم مواد ثقافية متنوعة تشمل الكتاب والسينما والمسرح، بالتعاون مع قصور الثقافة المنتشرة في الأقاليم، مؤكداً: «مهمتنا الأساسية وضع استراتيجية ثقافية تغير عقل هذا الأمة»، مبدياً استعداد وزارة الثقافة لإقامة معنية في أي قرية، ومشيراً إلى أن الوزارة ستدعم شخصيات علمية في المجالات كافة للمشاركة في إلقاء ندوات ومحاضرات فكرية في أنحاء البلاد.

البناء

النحات النهضوي وائل أبو عاصي

الصخر ينطق بين يديه بتاريخ الأمة العريق



ملبورن - حسين ريدان

سامية القصد تعي ما تريد، وإزمل أجاد بين يديه ليقتد من الصخر الصلدا لوحات تبدو لرائيتها غاية في الجمال كأنها تحاكي عصوراً من الزمن، يرتفع بها إلى مسارج الخيال المطلق مفتقياً كل تحدّد، ملامساً بفيه الموجه الهادف في آن واحد ناطحات المحرّزة، ناهلاً من معين فكره الخلاق كل روعة. كيف لا وهو المؤمن إيماناً وثيقاً بنقل الواقع المعاش إلى جنان غناء تليق بأبناء شعبه قرائحهم الغضة، فيسكبون عطاؤهم زادا على موائد حضورنا ومناوئنه، فنتغذّي به، محاولين الاحتذاء ولو بنز يسير من فيض وخصب ملاح النجابة، وعوالم الخلق والإبداع، ودلائل الرقي والتبصر الذي يحظون، فتكون بذلك قد آتربنا بقلقتهم الفائتة الهادفة، وتأثرنا بواقف أعمالهم المعطاءة التي تدخل بصروحها ليج الحياة بكل غلطة وجلال. فتغدو خير محبّة ومناثرة، لتستقر في سماء التاريخ كوكبا ضليعا ذا غاية رفيعة المقام تبلغ شاوها في فضاء الارتقاء.

هذا إن، قدّر ذلك الفنان «العطواني» وائل أبو عاصي أن يشيد لوحاته على أساس فني وطيء، ساكباً من روحه صوفة العطاء، مُبعداً بذلك مختلف الأنواع القلبيّة، نابذاً سفقونية التقليد، خارجاً من حيلة البذخ الزائف في فنه إن شكلاً أو مضموناً، مطلقاً العنان لريشة

هو ذا وحده الفنان النحات وائل أبو عاصي، يستقرئ كتاب الحياة، ينهل منه، متبنيّاً بالروح ونحو الأرقى كل نصّال وجهاد، بمواهبه الفذة التي لم تستكن يوماً، مجاهراً بها فقايد لحضوره الفني، محرراً إياه من أيّ إرتهان، راسماً به إشارة النصر على فخر كل مكان، تاركا للوحاته الفنية المتسامية علاء، حرية التجرّد في أرض الواقع، لتروق في سماء حياتنا جلالاً لا يضاهي وسيفاً نستله لمقاومة أعداء البيئمة والتراث.

يقرّ الفنان «النحات» وائل أبو عاصي في لوحاته الفنّيّة كأنما يقرأ عصوراً من تاريخ سوري عريق، لم ولن تنضب حكاياه النابضة عزاً وفخاراً.

للسينما السوريّة الشابة فسحتها ومهرجانها

دمشق - محمد سمير طحان

أتاح مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة الأول فرصة لعدد من المخرجين الشبان كي يعرضوا مواهبهم ويقدموا رؤاهم السينمائية في مشروع تتبناه المؤسسة العامة للسينما لضخ دماء جديدة في قطاع الفن السابع. وبين هؤلاء، المخرجة الشابة سارة الزير، التي تشارك في المهرجان بفيلم من كتابتها وإخراجها عنوانه «صوحة»، وتقول: «إن مشروع دعم سينما الشباب قدم إلى فرصة هائلة لم تكن أحلم بها، هذا المشروع يعبر عن الجهد الكبير الذي تبذله مؤسسة السينما في الظروف الصعبة التي تعيشها سورية، كما يعبر عن التحدي لدى الشباب السوري لكل من يقف في وجه عمله وطموحه وحياته من أعداء الوطن. إن الكاتب هو الأقدر على تصوير المشهد وحقله منذ اللحظة الأولى، أكثر من أي شخص، إذ تمتلك الخبرة الفنية والتقنية إخراجاً. كذا أردت أن أقدم فيلمي الأول بروئيّة الخاصة نصاً وصورة فليس سهلاً استعارة خيال شخص آخر لجسده بصورة بصرية».

توضّح الزير التي تنجز راهنا عملاً درامياً عنوانه «سن الغزال» أن خوضها لتجربة الإخراج الدرامي التلفزيوني للمرة الأولى حصل بطريقة مختلفة عن إخراج فيلمها السينمائي إذ تقدم رؤية بصرية لنص ليس من كتابتها.

وتعتبر أن السينما هي فنّ للنخبة رغم الكمّ الهائل من الأفلام التجارية والنرفيسية، وتأتي الأفلام القصيرة لتقديم صورة نخوية مثقفة جداً، ومع ذلك تبقى ثمة حاجة إلى مختلف أنواع الفنون وأجناسها فالفنّ السينمائي ليس لترفيه فحسب، وتشير إلى أن السينما السورية حققت نقلة نوعية مهمة في السنوات الثلاث الأخيرة من خلال إنتاجها لافتة إلى أنها تسعد كمشاهدة بما ينجزه زملاؤها المخرجون الشبان، علماً أنّ من الضروري الحصول على دعم شركات الإنتاج الخاصة لصناعة السينما السورية التي تليق بالجمهور السوري، والإفادة من الطاقات السورية الكبيرة. وتصرّ أن ما تحتاج إليه السينما السورية هو افتتاح عرض خاصة كبيرة وذات تجهيزات حديثة في أنحاء البلاد كافة لضمان التسويق المحلي أولاً، ما يضاف حماسه شركات الإنتاج السورية والعربية لتوجه نحو السينما السورية بقوة.

حول مشروع دعم سينما الشباب تؤكد المخرجة الزير أن هذا المشروع يعتبر خطوة مدروسة وتحسب لمؤسسة السينما، مبيّنة أنّ عدم وجود مؤسسة أكاديمية لتدريب الإخراج في سورية دفع عدداً من الشبان الحاملين بهذا التخصص، والذين لا يمكنون قدرة على دراسته خارج البلد إلى التوجه نحو هذا المشروع ولنيل فرصتهم، بعدما كادوا يبقفون الأمل من تحقيق حلمهم.

تعبر المخرجة الشابة عن تقاؤها بالمستقبل، رغم أنها ترى مشروعيها الفني في بدايته ولم تتلمس رده فعل الناس والمتخصصين حول أعمالها، مشيرة إلى العديد من الفرص التي أتاحت حديثاً للشبان إخراجاً وتمثيلًا، سواء في الدراما أو السينما بسبب زيادة الإنتاج الدرامي والسينمائي، إلى جانب سفر عدد من المخرجين والفنانين خارج سورية. تقول الزير إن الأزمة أثرت في كل شيء في سورية، وبينها الدراما والسينما، فباتت ظروف التصوير صعبة وتحمل أخطاراً. كما أنّ بعض المخرجين والفنانين غادر سورية، لكن الذين قبلوا التحدي استمروا في تقديم الأعمال مطبقين مقولة «الألم المبدع»، فالأعمال المنتجة خلال الأزمة جيدة مقارنة بالظروف الصعبة. ورغم أنها ليست مع تصوير تداعيات الأزمة التي نعيشها، في الدراما أو في السينما حتى تنتهي وتتلوّر معطياتها كاملاً، ترى الزير أن الأعمال التي أنتجت هذه الفترة خارج سورية اتسمت بالثقافة المتطورة والصورة الجميلة، ولكن بعضها لم يحمل مضموناً فليداً بل بدا ترفاً بصريا وبعضها مكتمل إبداعاً.

المخرجة الشابة انتصار جوهر

من ناحيتها، المخرجة الشابة انتصار جوهر في

حلّ الإنسان المتناهي مكان الله الألامتناهي

وأضحى ذاتاً مستقلة لكل تفكير ومعرفة ممكنة

جورج كعدي

طابع متجدّرة في تواريخها الخاصة الغابرة، طابع تتحدّ بها طبيعة الإنسان، بات تاريخ الإنسان يحيل على تواريخ أخرى خارجه هي محدّدات أساسية لوجوده المتناهي، تسبقه وتجمّع على تاريخه بكامل ثقل ماضيها السحيق، وتكشف أنّه ليس أكثر من موضوع من مواضيع الطبيعة ووجه عابر محكوم عليه حتماً بالتلاشي والاندثار.

لا يظهر الإنسان «الحديث» في تحليلات فوكو موضوعاً أساسياً للمعرفة، إلاّ ليوأخيه بالبعد الانساني للحياة والطبيعة التي تتجاوزها. لم تبق الطبيعة هي التي تحمل إلى الوجود وتحضنه وترعاه، بل تنزعه انتزاعاً من غلالة الذاتيّة الرقيقة والشفاقة التي نسجها لنفسه، كاشفة له باستمرار وعن تهايه Finitude، وعن أنّه مسوق ربّما إلى مشارف الجنون، إنّما حتماً وبالتأكيد إلى الموت. أضحت الطبيعة دلالة على كل ما هو إنسانيّ في الإنسان وحوله. لم تبق الطبيعة، بحسب فوكو، تحدّث الإنسان عن خلق العالم وعن نهايته، ولا عن تبعيّة أو عن يوم الحساب القريب، ما عادت تحدّث إلاّ عن زمن طبيعيّ.»

بعدا كانت الفلسفة تحيل سابقاً على الألامتناهي أو الله، أمست تحيل الإنسان على نفسه فحسب، أي على الصفات التي لطالما عرف بها واعتبرت من خصائصه، وهي الحياة واللغة والعمل. ظهر تصوّر جديد ومثير للإنسان: إنه كأنّ متناه حقاً، إلاّ أنّه يفصل وضعية التناهي ذاتها التي تطبع وجوده وانطلاقاً منها سيعتبر نفسه سيّداً مهيمناً وقاعدة أساسية لإمكان قيام جميع المعارف ومرشحاً لأنّ يحتل المكانة التي احتلها في الفلسفة القديمة.

الخاصيّة المزدوجة التي تحدّد بها وجود الإنسان في الفكر الحديث كذات تحمل شروط إمكان قيام جميع المعارف، وكموضوع من مواضيع المعرفة في الوقت نفسه، هي ما يعبر عنه فوكو بالإنسان كزوج تجريبي ومتعال Doublet empirico-transcendental، وقد بدأ الإنسان في الثقافة الحديثة من خلال هذا المنظار لدرج، كواقعة بين الواقع الأخرى الخاصّة للدراسات التجريبية وفي الوقت نفسه كشرط قبليّ لإمكان جميع المعارف، وككائن مغفور من الجهات كافة بالأشعور أو اللامفكر في أيّ ذاك الهزيع الحالك من الليل الذي يلف وجوده وفي الوقت عينه ككائن وفي حالة يقظة كامنة، ثمّ كنتاج لتاريخ قديم وغابر يمتد وراءه بعيداً إلى حد استحالة الوقوف عند أصله وبدايته وفي الوقت ذاته كمصدر وحيد لإنارة بعض مراحل ذاك التاريخ ومعرفتها.

ابتداء من لحظة ظهور الإنسان في بُعده كأنّاً متناهياً، أمكن اعتبار تلك الأزواج الثلاثة الأنف ذكرها استراتيجيات ممكنة ومتساوية للتفكير في ذاك المتناهي على نحو لا ينشئ تعارضاً بين تقبّله والخضوع له، ومحاولة تجاوزه. لكن يبدو، بحسب فوكو، أنّ تلك الأزواج استنفدت واحداً تلو الآخر، إذ لا تستطيع تلافي الوقع في المازق الأتي: كموضوع للمعرفة. انبثق الإنسان في والتناهي كأساس لجميع المعارف، أي البحث عن الأساس في تهايه الإنسان نفسه. وبحسب فوكو دوماً، كل خطاب لا يزال يعمل على إعادة إنتاج أحد تلك الأزواج لا بدّ من أن ينتهي بتعارضه إلى المازق نفسه لأنه يتأسس على قبول ضمنيّ للفكرة الحديثة عن الإنسان. وربما كان ضرورياً التحلي عن تلكها الأنتروبولوجي عين التفكير في أفق منظار جديد يستغني عن الذات والإنسان، بدلا من تكرار محاولات غير مجدية لإنتاج صيغ تلك الأزواج وتويعها. لكن هل وُقّق فوكو وهو يحدّد موقع خطابه «الزيكولوجي» داخل المنظار الجديد إلى الإفلات حقاً ونهايياً من الوقوع في إحدى صيغ المازق الثلاثة التي يقول إنها أصبحت ملازمة للنزعة الإنسانية الحديثة...؟ (يتبع).

فوتوغرافيات أشرف بزباني غريبة خارج المألوف

لجندي مجهول عام 1932، ويظهر الجندي متراجعا وفي حالة سقوط في اللحظة نفسها لإصابته برصاصة، وتعتبر هذه اللقطة إحدى أهم صور الحرب في القرن العشرين، وولفت نجاحا باهرا رغم ما سويتها.

حول الفرق بين عمله الغرائبي والأعمال الفنية الأخرى مثل «الكنيتش» وغيره، يقول أشرف بزباني: «التصوير الغرائبي والمفاهيمي فنّ تخيوي وراق جدا ويمثل الحدأة الفنية ولا غرض رحيبا من ورائه، على عكس الكينش الرخيص والمبتذل».

يرى بعض الخبراء وجود تدخل كبير بين فنّ التصوير الضوئي والفن التشكيلي، مشيرين إلى إمكانيّة تحويل الصور الفوتوغرافية إلى لوحات فنية باستخدام عدد من البرامج التقنية.

يقول بزباني: «التصوير الفوتوغرافي هو أساسا رسم بواسطة الأشعة الضوئية، إنّما باستخدام آلة تصوير محاكية لعمل العين البشرية. أما الفنّ التشكيلي فهو كل شيء يؤخذ من الواقع، ويُعاد صوغه أو تشكيله بطريقة مختلفة. أما بالنسبة إلى التصوير الرقمي فهو كل فنّ تصويري يمكن إنتاجه أو ابتكاره بواسطة الكمبيوتر باستخدام برامج خاصة للتعديل على الصورة والتغيير فيها».

ويضيف: «من هنا يمكن الجزم بأن التصوير الرقمي يفيد من التقنية من توليد عمل فني مبتكر جديد يحمل صفات جمالية راقية، فهمها

كتبت حسن سلمان: في أعماله الخارجة على المألوف، يحاول الفنان والمصور الفوتوغرافي المغربي أشرف بزباني الجمع بين الحقيقة والخيال في إطار سوريالي غرائبي يصدم المشاهد للوهلة الأولى، قبل أن يكتشف لاحقا أنّ في الأمر «حيلة ما» انطلت عليه في البداية.

يقول بزباني: «استغل على أنواع مختلفة من التصوير مما هو مألوف، كتصوير الطبيعة والبورتريه، إلى الماكرو وغيره. لكن اهتمامي ينصب أكثر راهنا على التصوير المفاهيمي والتعبيري والسوريالي الخرج على المألوف والمعترف عليه، ومن خلاله يمكن خلق صور تجمع بين التقيضين، الحقيقة والخيال بحيث تتزجان وتشكلان في قالب فني واحد يكون مدعاة للغرابة والتساؤل والدهشة». ويرى أن الخروج على المألوف يضع الأعمال الفوتوغرافية في مراتب متقدمة ومميزة مضيئة: «أود أن أمنح الجمهور فرصة تذوق هذا الفنّ التصويري الرائع الذي لم يعرف في العالم العربي إلا منذ نحو عشر سنوات، بينما عُرف في الغرب منذ ستينيات القرن الفائت».

أصدر بزباني حديثاً اليوماً جديداً عنوانه «عبر عديتي» يعرض فيه أبرز أعماله الفوتوغرافية، ويقول إنه يعزّز من خلاله مكانته كمصور فوتوغرافي مغربي ضمن لائحة الفوتوغرافيين العالميين في مجال التصوير السوريالي والمفاهيمي.

تميز الألبوم الجديد الغرائبية والتداخل بين الواقع والخيال، وهي سمات تطبع جميع أعمال الفنان المغربي الشاب. ويركز أشرف دوما على تصوير نفسه في حالات متعددة، فثارة يجلس داخل قاربوه أو يقفأ كتابا داخل مصعد، ويخرج بدمغه ليلتامله أو يتجول بين أحجار الشطرنج؛ يقول بزباني: «قبل كل عمل استحضري في ذهني مفهوما معينا وأبدأ بالتحضير لللقاط الصورة التي تناسب هذا المفهوم، وهنا يعمل الخيال على تطوير الفكرة التي يمكن تنفيذها بمساعدة برامج خاصة. ولكن صورة رسالة مرتبطة بها تؤثر في الفكر على نحو مباشر».

ويؤكد أنه أول من أدخل هذا الفنّ إلى المغرب، مشيراً إلى أنه تأثر كثيرا بأعمال مصور الحروب الهنغاري روبرت كابا، خاصة صورته «الجندي لحظة الموت» التي التقطها

